



إن نار كسرى، لم تخبُ بولادة رسول الله عليه السلام، ولم يهترَ كذلك عرشُ قيصرُ!..
ولم يتزعزعُ أيَّ شيءٍ من ملتهم ب مجرد ولادته، كما ينتشرُ في الأحاديث الضعيفة، أو الم موضوعة!..
بل كانوا في ذروة قوّتهم و سطوتهم، يوم ولد، و بقوا كذلك زمناً طويلاً ..
لكنهم خبوا و تضعضعوا بشيءٍ آخر حدث لاحقاً.. لم يكن قدرًا فجائياً، أو من نوع 'كن فيكون'!..
بل كان صناعةً يدويةً..
بشرية..
بيده عليه الصلاة و السلام..
وبنفس طويل جداً..
بجهده وسعيه.. بعمله الدؤوب.. وحبّات عرقه المتدليّة على جبينه في الغار، و دماءه النازفة من أقدامه يوم الطائف..
بثلاث سنين قضاها في الشعب مُحاصرًاً..
بصبره على وفاة عمه وزوجته، في ذات العام ..
بالجروح التي ملأت وجهه يوم أحد..
حزنه على حمزة سيد الشهداء..
بالمنهاج الذي وضعه، والقيم التي غرسها، ومنظومة الوعي التي أسسها وغرسها في أمته..
بالفطرة التي هداهم إليها..
ذاك المخزون الذي لا ينضبُ، ولا تنتهي صلاحيته..
بتذكيرهم به في كل مناسبة..
بالأخلاق السمحّة التي عزّزها فيهم..

والعدل..

كَيْمَةُ عَظِيمٍ قَامَتْ عَلَيْهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ..
بِمَهْمَةٍ عَظِيمَةٍ شَرِيفَةٍ، حَفَّزُهُمْ لَهَا، وَأَنْكَى ظَلَّهَا فِي فَطْرَتِهِمْ..
بِمَكَانِهِمُ الْعَظِيمَةِ الَّتِي أَطْلَعَهُمْ عَلَيْهَا، وَمَرْكَزَتِهِمُ الْكُوَنِيَّةِ..
بِعَرْشِ خَلَافَتِهِمْ فِي الْأَرْضِ الَّذِي عَادَ فَأَجْلَسَهُمْ عَلَيْهِ..
بِمَدِي شَرْفِهِمُ الَّذِي أَهَّلَّهُمْ لِتَقْعِيدِ الْمَلَائِكَةِ لَهُمْ سَاجِدِينَ!..
لَمْ يَتَضَعَّضْ مَلَكُ كُسْرَى وَقِيَصَرُ بُولَادَةِ النَّبِيِّ أَبْدَأِ..
وَإِنَّمَا بِإِنْجَازَاتِ الْجَيلِ الَّذِي أَسْهَمَ هُوَ بِوَلَادَتِهِ وَصَنْعَاتِهِ..
رَسُولُ اللَّهِ..
صَلَى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ..

قناة الكاتب على تيليجرام

المصادر: